معاني الأبنية الإسمية في كشف المعاني

الدكتور: محمد عبد ذياب الهيتي

جامعة الأنبار ـ العراق

لم تكد دراسة الأبنية الصرفية مما يمكن أن تأتي بالجديد في ميدان اللغة حتى نادى بعض الباحثين بضرورة غلق الباب أمام مثل هذه الدراسات لأن علم الصرف الذي يشتمل على الأبنية قد قتل بحثا وليس فيه زيادة لمستزيد. وهذا الرأي فيه الكثير من الحقيقة مثلما فيه الكثير من التجني ومجانبة الصواب فأما اشتماله على الحقيقة فلن نتعرض له لأنه ليس بمشكلة يراد لها حلا إنما مجانبته للصواب هو المشكلة التي يجب أن نبحث فيها للوصول إلى الحل أو مقاربته على تقدير أقل. لست هنا بسبيل دراسة الأبنية الصرفية مجردة أو كما هو حالها عند الصرفيين؛ إنما هذا البحث يهدف إلى إظهار معاني الأبنية الصرفية في كتاب من الكتب المعنية بهذا الأمر وما قاربه وهو كتاب كشف المعاني في متشابه المثاني لابن جماعة (733هـ).

Abstract: Nowadays The structural conjugation doe not bring new things in the domain of language which led some researchers to close the way in front of such studies because the science of conjugating that includes the structures is dead and doe note brings new things. and this opinion can be true and can also be false. Being true is not interest to find some solutions but being false is our problem which need to find solutions. we do not want to study the structural conjugating as it is with the grammarians. but this research tries to show the meanings of the structural conjugating in one of the books in our hands. and this book is "Kachef El Ma3ani fi Motachabih El Mathani" of Ibn Jamaa.

التشابه اللفظي علم من العلوم التي ظهرت بواكيرها عند القراء مثل حمزة الزيات (158هـ) ونافع المدني (170هـ) إلا أن كتبهما في هذا الصدد مفقودة[1] وقد ألف الكسائي (169هـ) أول كتاب في ذلك قال فيه:(وألفت من الكتب الدالة على تشابه آيات القرآن المجيد)[2] وقد ذكر فيه الكثير من الآيات المتشابهات من دون أن يوجهها، أو يبين وجه التشابه فيها، وهو أول عمل في باب المتشابه، والملاحظ أن القراء انتهوا إلى التشابه بحكم تعاملهم مع القراءات؛ لأنها في العادة تكون متقاربة متشابهة لاسيما وأنها يجب أن تكون موافقة لخط المصحف كشرط من شروط القراءة الصحيحة وكان من أهدافهم في جمع الآيات المتشابهة وتصنيفها هو لإعانة الحفاظ على حفظ كتابه الكريم[3].

التشابه في اللغة من الشبه وهو المثل، وأشبه الشيء الشيء بمعنى ماثله والمشتبهات هي المشكلات، والشبه هو الالتباس، وأمور مشتبهة هي الأمور المشكلة يشبه بعضها بعضا[4]. ومعنى ذلك أن للجذر (ش ب ه) معنيين أحدهما التماثل كقوله تعالى:﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾- **البقرة 118** والمعنى الآخر الالتباس كقوله تعالى: ﴿إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ – **البقرة 70** والالتباس يحصل لشدة التشابه والتماثل.

أما التشابه في الاصطلاح فالمقصود المتشابه اللفظي؛ لأن النوع الآخر هو التشابه المعنوي لا يدخل في هذا الفن إنما هو متعلق بعلم الكلام وعلوم العقيدة والصفات. والتشابه اللفظي اصطلاحا (إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة ويكثر في إيراد القصص والأنباء، وحكمته التصرف في الكلام وإتيانه على ضروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك مبتدأ به ومتكررا)[5] فهو ضرب من ضروب الإعجاز اللغوي بالتصرف في الأسلوب القرآني وموضوعاته في ألفاظ متشابهة، وصور متعددة لغرض بلاغي لا يدركه إلا أصحاب اللغة المخاطبون بها.

ابن جماعة (639-733هـ):

من الذين ألفوا في علم المتشابه اللفظي محمد بن إبراهيم الكناني الحموي الشافعي بدر الدين بن جماعة (ولد في حماة وولي الحكم والخطابة بالقدس، ثم القضاء بمصر، فقضاء الشام، ثم قضاء مصر إلى أن شاخ وعمي كان من خيار القضاة وتوفي بمصر)[6] وقد ألف كتابه كشف المعاني في متشابه المثاني ويعد من أصغر كتب المتشابهات اللفظية من جهة الحجم فقد تناول آيات ليست كثيرة من آيات المتشابه وبين معانيها ودلالاتها، وهو كتاب صغير أيضا من جهة الأسلوب فأسلوبه يمكن أن نطلق عليه أسلوب البرقيات؛ لشدة إيجازه ذكر فيه هذا الفن، وذكر فيه أنواعه (من تقديم وتأخير وزيادات ونقصان وبديع وبيان وبسط واختصار وتعويض حروف بحروف أغيار. . . وقد استخرت الله تعالى في ذكر أجوبة ما على الخاطر منه باختصار لا غنى لفهمه عنه، وسميته كشف المعاني في المتشابه المثاني)[7] وقد حقق الكتاب الدكتور محمد محمد داوود، وصدره بدراسة موجزة عن المؤلف والكتاب[8].

الأبنية والمعاني:

المتشابه اللفظي ليس نوعا واحدا إنما على أنواع متعددة كاختلاف الألفاظ زيادة ونقصا إفرادا وجمعا تنكيرا وتعريفا وسوى ذلك مما بينه الذين تصدوا لبيان المتشابه اللفظي كالزركشي؛ فقد فصل في هذه الأنواع وبينها[9] ومن الظواهر البارزة في موضوع المتشابه اللفظي

قضية التغاير بين الأبنية الصرفية والمعاني التي تبثها في السياق القرآني نظرا إلى دلالاتها الصرفية.

وابن جماعة لم يكن بمعزل عن هذه الظاهرة؛ فقد وجه الآيات المتشابهة توجيها دلاليا نظرا إلى البنى الصرفية وأثرها في التركيب القرآني، والأبنية جمع بناء وهي نقيض الهدم(10) هذا من جهة اللغة، أما من جهة الاصطلاح فهو (بناء الكلمة ووزنها وصيغتها وهيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرهما وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها)(11) والكلام من الجهة التركيبية لا يمكن أن يقوم إلا بوجود هذه الأبنية.

إن ما يعنينا هنا ليست الأبنية من جهة الأقيسة والقواعد التصريفية بل معاني هذه الأبنية؛ لأن ابن جماعة وأصحاب المتشابهات اللفظية عمدوا إلى تسخير هذه الأبنية لأجل الدلالات والمعاني على الرغم من أن (اللغويين القدامى ويا للأسف لم يولوه ما يستحق من الأهمية؛ فإنهم نظروا بصورة خاصة في شروط الصيغ ومقيسها ومسموعها؛ وقعدوا لذلك القواعد أما مسألة المعنى فإنهم كانوا يمرون بها عرضا)(12) ولعل ما قام به ابن جماعة ومن عني بالمتشابهات اللفظية هو إعادة الأمر إلى نصابه في الاعتناء بالمعاني قدر الاهتمام للمباني لأن (من فاته علمه فاته المعظم؛ لأنا نقول وجد وهي كلمة مبهمة فإذا صرفت أفصحت؛ فقلت في المال وجدا، وفي الضالة وجدانا، وفي الغضب موجدة، وفي الحزن وجدا)(13) فإدراك مثل هذه المعاني هي غايتنا في هذا البحث.

معاني الأبنية الاسمية:

عول ابن جماعة بصورة ليست قليلة على تسخير الأبنية الاسمية لبيان معاني الآيات المتشابهات في كتابه كشف المعاني، وقد تعامل معها بطريقتين الأولى أن يتحدث عن كل صيغة مفردة مجردة في سياقها، والطريقة الثانية أن يوازن بين صيغتين من جهة البناء وما يؤديه من دور دلالي معنوي، واستطعت أن اقسمها على قسمين الأول معاني أبنية المشتقات والثاني معاني الإفراد وغيره على النحو الآتي:

المبحث الأول:معاني أبنية المشتقات

1- معاني صيغ المبالغة:

وهي من صيغ اسم الفاعل، فإذا دلت على المبالغة والكثرة والتكرار ونحو ذلك فإن صياغته تختلف عن صياغة اسم الفاعل الذي يدل على مجرد الحدث وفاعله لذلك (أجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل؛ لأنه يريد به ما أراد

بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى فعول وفعال ومفعال وفعل، وقد جاء فعيل كرحيم وعليم)[14] فهذه الصيغ (فعول – فعال – مفعال – فعل – فعيل) تتبع اسم الفاعل إلا في كونها تدل على المبالغة والكثر[15]؛ ولذا انمازت من اسم الفاعل بمبحث مستقل.

على الرغم من هذه المزية في هذه الصيغ إلا أن ابن جماعة لم يتناول في حديثه أيا من هذه الصيغ الخمسة مفردة، بل تناول بعضا منها بطريقة الموازنة بينها وبين صيغ أخرى ثلاثا، أما ما تناوله من معانيها فهما صيغتان تقعان في باب الصيغ السماعية وهما (فعلان وفعيل) مع أن ثمة رأيا مفاده أن جميع صيغ المبالغة سماعية إلا أن الراجح أن هذه الخمسة قد ذكرت كثيرا عند الصرفيين بما يؤهلها لتكون قياسية.

أ- **معاني صيغة فعلان**

جعل سيبويه (180هـ) صيغة (فعلان) تحت معاني الخلو والامتلاء[16] مثل (جوعان) و(شبعان) وعدها قسم منهم من أبنية الصفة المشبهة[17] فيما ووردت عند المفسرين وكثير من اللغويين على أنها من أبنية المبالغة نظرا للمعنى، ومنهم من نص على ذلك قائلا:(فعلان من بناء المبالغة)[18].

ابن جماعة ذهب مذهب من قال بأن بناء (فعلان) هو من أبنية المبالغة في حديثه عن لفظة (رحمن) في موضعين من كتابه؛ الموضع الأول هو حديثه عن آية أم **الكتاب** {الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ} **الفاتحة3** قال (فعلان صيغة مبالغة في كثرة الشيء وعظمه والامتلاء منه ولا يلزم منه الدوام لذلك)[19] فهذا تصريح بين على أن معنى (رحمن) صيغة (فعلان) هو للمبالغة.

(الرحمن) مشتق من مادة (ر ح م) وهذه المادة تدل على الرقة التي تقتضي الإحسان للمرحوم، وهي من الرحيم إنعام وإفضال[20]وفي أم الكتاب أراد ابن جماعة القول بأن الإحسان والإنعام على المؤمنين يصل إلى أعلى غاياته عندما تتلبس مادة (ر ح م) بلباس (فعلان) الدالة على المبالغة، وقد نالت هذه الصفة مع أختها (رحيم) في أم الكتاب من اللغويين والمفسرين حديثا طويلا؛ لأنها أم الكتاب فمنهم من جعلها للمبالغة كابن جماعة، ومنهم من جعلها صفة مشبهة، وأرجع كثير من المفسرين مبالغة (رحمن) إلى سعة رحمته تعالى من جانبين؛ الأول في الدنيا والآخرة، والثاني للمؤمن وغير المؤمن قال الطبري (310هـ):(سمعت العرزمي يقول: **الرحمن الرحيم**، قال: الرحمن بجميع الخلق. . . [و] قال: الرحمن رحمن الآخرة والدنيا)[21] لقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ – **الأعراف 156**.

أما أصحاب المتشابهات اللفظية فقد اختلفوا فذكر الغرناطي (708هـ) أن (رحمن) أحد وصفين في أم الكتاب جاء بهما تلطفاوتأنيسا[22] وظاهر كلامه أنها صفة مشبهة، فيما يرجح من قول الكرماني (500هـ) أنها للمبالغة بحديثه عن الرحمن أنها (لهم أجمعين ينعم عليهم ويرزقهم)[23] وهذا ما يرجح معنى المبالغة في (رحمن) ثم إنه نص صراحة على معنى المبالغة في موضع آخر هو قوله تعالى:﴿ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ﴾ – **مريم 45** فقد ذكره صراحة أنه صيغة مبالغة[24].

ب- معاني صيغة فعيل

صيغة (فِعِّيل) بتشديد العين أحد أبنية المبالغة وقد ذكرها الرضي الاسترابادي (686هـ) ومثاله فِسِّيقون[25] جمع (فِسِّيق)، وإذا ما ذهبنا مذهب القائلين بقياسية الصيغ الخمسة المشهورة فإن صيغة (فِعِّيل) آنئذٍ سماعية، ولم يذكر سيبويه هذا البناء[26] إنما زيد في مرحلة لاحقة على أنه من أبنية المبالغة، وقد سخر ابن جماعة هذا المعنى في بيان المتشابه من قوله تعالى﴿: وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾– **مريم 41** فسأل عن التعبير ب(صِدِّيق) زنة (فِعِّيل) قال (أما إبراهيم عليه السلام فلعل المبالغة في صدقه لنفي ما توهم منه في الثلاثة التي ورى بها)[27] وهي الكذبات المشهورة التي جاءت على لسان إبراهيم عليه السلام فقد نقل الطبري (ولم يكذب إبراهيم غير ثلاث كذبات، ثنتين في ذات الله، قوله: إني سقيم، وقوله: بل فعله كبيرهم هذا، وقوله في سارة: هي أختي)[28] فمعنى بناء (فِعِّيل) هو للمبالغة في نفي هذه الكذبات التي أرادها إبراهيم عليه السلام لأجل التورية في مواقف معينة يؤيده قول الزمخشري (538هـ):(الصِّدِّيق من أبنية المبالغة، ونظيره الضِّحِّيك والنِّطِّيق والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله)[29] وكلامه هذا فيه نوع اختلاف عن رأي ابن جماعة فإن ابن جماعة قيد معناه - مرجحا بقوله لعل - بنفي الكذبات فيما أطلقه الزمخشري، وليس في ذلك تعارض كبير؛ لأن المهم حصول معنى المبالغة.

2- معاني صيغة الصفة المشبهة (فعيل)

بناء (فعيل) من الأوزان المشتركة الدلالة، وقد جعله سيبويه من أبنية المبالغة لأنه (الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى... وقد جاء فعيل كرحيم وعليم)[30] وقد يأتي (رحيم فعيل بمعنى فاعل كما قالوا سميع بمعنى سامع، وقدير بمعنى قادر)[31] وقسم يرى (أن فعيلا إنما هو اسم الفاعل من الفعل الذي لا يتعدى)[32] وليس القول باسم الفاعل مما يؤكد أنه من أبنيته وأنه ليس من أبنية الصفة المشبهة؛ لأنه قد يكون قد اتخذ له طريق سيبويه (الذي لم يفرق

بين صيغها وصيغ اسم الفاعل)[33] ثم إن اسم الفاعل عند بعضهم يعامل معاملة الصفة المشبهة إن أريد به الثبوت مثل طاهر العرض ومطمئن القلب[34].

أما ابن جماعة في كتابه كشف المعاني فقد تحدث عنه في أم الكتاب قال: (وصيغة فعيل لدوام الصفة ككريم وظريف فكأنه قيل العظيم الرحمة الدائمها)[35]

هذا يعني أن في الأمر خلافا نقله الطاهر بن عاشور(1393هـ) بقوله:(وأما الرحيم فذهب سيبويه إلى أنه من أمثلة المبالغة، وهو باق على دلالته على التعدي، وصاحب الكشاف والجمهور لم يثبتوا في أمثلة المبالغة وزن فعيل فالرحيم عندهم صفة مشبهة أيضا مثل مريض وسقيم، والمبالغة حاصلة فيه على كلا الاعتبارين)[36] ومعنى ذلك أن معنى (رحيم) بناء (فعيل) في آية أم الكتاب هو صفة مشبهة لدلالة ذلك على دوام الرحمة منه تعالى، وهو بذلك يتابع الزمخشري وغيره.

3- معاني صيغة افعل التفضيل

أفعل التفضيل من المشتقات العشرة في التصريف العربي وله شروط في صياغته هي أن يكون فعلا ثلاثيا متصرفا تاما قابلا للتفاضل غير مبني للمفعول مثبتا غير مدلول على فاعله بأفعل[37].

أشار ابن جماعة إلى معنى أفعل التفضيل في قوله تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ **- القيامة 35}** قال:(هو دعاء على المخاطب بالويل وهو مشتق من ولى إذا قرب معناه أقرب لك الويل)[38] وذكر هذا الرأي أو قريبا منه الاسكافي (420هـ) فالمعنى عنده أن (الهلاك قريب منك مجاور لك بل هو أولى وأقرب)[39] وجملته الأخيرة هذه بينت مقصوده بقوله أقرب؛ فهي على ذلك من أفعل التفضيل مع العلم أن هذه اللفظة (أولى) فيها بعض الخلاف في أصلها ومعناها قال الغرناطي:(جعله بعضهم مقلوبا من قولك ويل فهو على هذا من الدعاء بالويل)[40] أي أنه مصدر وهو رأي الزمخشري[41] والفخر الرازي (606هـ)[42] والويل من المصادر التي لم تذكر العرب لها فعلا أو معدومة الفعل[43] وهو للدعاء على سبيل الذم ونقل الكرماني عن أن (جمهور المفسرين ذهبوا إلى أنه للتهديد وإنما كررها لأن المعنى أولى لك الموت فأولى لك العذاب في القبر)[44] ويمكن القول إن معنى التفضيل الدال على القرب من العذاب الذي قال به ابن جماعة هو من الآراء القليلة الدوران؛ لأن الأكثر ذكروا معنى المصدرية.

4- معاني موازنات الأبنية

لابن جماعة طريقتان في بيان معاني الأبنية الاسمية وما تؤديه من دلالات في التشابه اللفظي، فأما الطريقة الأولى فقد مرت وهي أن يتحدث عن الأبنية ومعانيها مفردة كما وردت في سياقها، وأما الطريقة الثانية فهي أن يوازن بين بناءين من الأبنية الاسمية مبينا الفرق بينهما من خلال هذه الموازنة، وإجمالا فقد وازن بين ثلاثة أبنية تقع كلها في باب اسم الفاعل ومبالغته، وهي على النحو الآتي:

أ- المعنى بين فاعل وفعول

وازن ابن جماعة بين صيغة (شاكر) بناء (فاعل) وصيغة (شكور) بناء (فعول) في قوله تعالى:﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾- **الإنسان 3** فقد قال (شاكرا) ولم يقل (شكورا) مطابقة لما بعده فأجاب بـ(أنه جاء باللفظ الأعم لأن كل شكور شاكر وليس كل شاكر شكورا، أو قصد المبالغة في جانب الكفر ذماله؛ لأن كل كافر كفور بالنسبة إلى نعم الله عليه)[45].

إجابته رحمه الله اعتمدت على سببين السبب الأول أن صيغة اسم الفاعل (شاكر) فيها المعنى العام للشكر، وهو يشمل معنى اسم الفاعل ومعنى صيغة المبالغة، أما لو عبر بالمبالغة بصيغة (شكور) مثلا فلا يشمل ذلك؛ لأن من الناس من يستطيع أن يكون (شاكرا) ولا يقدر أن يكون (شكورا)؛ بل إن الحالة الطبيعية للإنسان أنه لا يقدر على استيفاء شكر نعم الله يؤيده قوله تعالى في إبراهيم عليه السلام وهو خليل الله:﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ﴾- **النحل 120-121** فقد عبر هنا عن شكر النعمة بجمع القلة (أنعم) زنة (أفعل) فضلا عن اسم الفاعل (شاكرا)؛ لأن شكر النعمة على وجهها البالغ لا يتأتى لأحد ولو كان خليل الله؛ فلم يكن أن يأتي بصيغة (شكور) مع العلم أن هذه الصيغة اسم من أسمائه تعالى، وقد وردت في القرآن الكريم في غير موضع واحد.

وذكر ابن جماعة سببا آخر يتعلق بالبناء الآخر وهو بناء المبالغة (كفور) فإنه أراد المبالغة في الذم؛ لأن كفران نعم الله التي سخرها لعباده تجعل وصف الكفر يصل إلى المبالغة لقبح الذنب المرتكب لأن (فعول للمبالغة والكثرة وشكر الإنسان قليل وكفرانه كثير)[46] وقريب من ذلك رأي أبي حيان الذي يقول:(ولما كان الشكر قل من يتصف به قال شاكرا، ولما كان الكفر كثر من يتصف به ويكثر وقوعه من الإنسان، بخلاف الشكر جاء كفورا بصيغة المبالغة)[47] فيما ذهب الآلوسي (1270هـ) إلى أن (إيراد الكفور بصيغة المبالغة لمراعاة الفواصل

والإشعار بأن الإنسان قلما يخلو من كفران ما)[48] ولم يتعرض لهذه الآية أحد من أصحاب المتشابهات اللفظية.

ب- المعنى بين فاعل وفعال

وازن ابن جماعة بين صيغة (ساحِر) بناء (فاعِل) وصيغة (سحار) بناء (فعال) وهو من صيغ المبالغة في قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾- **الأعراف 112}** وقوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾- **الشعراء 37}**. ذكر سببين لذلك الأول عام وهو (التفنن في الكلام)[49] والثاني متعلق بمعاني الأبنية الاسمية ميدان البحث، وهو أن التعبير بصيغة (سحار) بناء (فعال) لأنه تقدم قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾- **الشعراء35}** لأنه تقدم (قولهم بسحره فناسب صيغة المبالغة سحار)[50] أي أنه ربط صيغة المبالغة من السحر الذي هو (الأخذة وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر... وأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره؛ فكأن الساحر لما أرى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه)[51] أما الكرماني فقد ربط اسم الفاعل (ساحِر) بما تقدم من اسم الفاعل[52] أيضا من قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾- **الأعراف 109}**. والملاحظ أن كثيرا من المفسرين قد أشاروا بكل وضوح إلى صيغة (سحار) والى معناها الدال على المبالغة[53] من غير أن يذكروا وجه هذه المبالغة ومسوغها ولعل الزمخشري قد ذهب مذهبا غير المذهب الذي ذكرناه قال:(فجاؤوا بكلمة الإحاطة وصفة المبالغة، ليطامنوا من نفسه ويسكنوا بعض قلقه)[54] ويرى ابن عاشور أن ليس ثمة مبالغة في هذه الصيغة (سحار) إنما معناها (هنا للنسب دلالة على الصناعة مثل النجار والقصار؛ ولذلك أتبع هنا وهناك بوصف عليم أي قوي العلم بالسحر)[55] وهو رأي لا يمكن إنكاره وهو يختلف عن الآراء السابقة جميعا ودليله أن كلا الوصفين (ساحِر) و(سحار) قد اتبع بصيغة المبالغة (عليم) وإذا كانت هذه الصيغة مناسبة لـ(سحار) - على افتراض المبالغة في سحار - فإنها ليست كذلك مع (ساحِر) فلم يبق إلا القبول برأي ابن عاشور والله أعلم.

ت- المعنى بين فعال وفعول

وازن ابن جماعة بين صيغة (صبار) بناء (فعال) وصيغة (شكور) بناء (فعول) في قوله تعالى﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾- **إبراهيم 5}** فـ(لم يقل صبور ولا شكار فما فائدة ذلك التغاير وكلاهما للمبالغة)[56]. أجاب بـ(أن نعم الله تعالى مستمرة متجددة في كل حين وأوان؛ فناسب ذلك شكور لأن صيغة فعول تدل على الدوام كصدوق ورحوم وشبهه، وأما المؤلمات

المحتاجة إلى الصبر عليها فليست عامة، بل تقع في بعض الأحوال فناسب صبار لأن فعالا لا يشعر بالدوام كنوام وركاب وأكال، ولمراعاة رؤوس الآي)[57].

معنى ذلك أن الصيغتين عنده للمبالغة إلا أن استخدام الواحدة يختلف عن الأخرى فصيغة (شكور) زنة (فعول) تدل على الدوام أما صيغة (صبار) زنة (فعال) فلا تدل على الدوام، وهذا يذكرنا بالرأي الذي ساقه السيوطي عن تفاوت صيغ المبالغة في المعاني قال:(وادعى ابن طلحة تفاوتها في المبالغة أيضا ففعول لمن كثر منه الفعل، وفعال لمن صار له كالصناعة، ومفعال لمن صار له كالآلة، وفعيل لمن صار له كالطبيعة، وفعل لمن صار له كالعادة)[58] وهو رأي لا يتوافق مع المعنى الذي ساقه ابن جماعة لأنه يرى أن صيغة (فعال) لا تدل على الدوام فيما يرى السيوطي نقلا عن ابن طلحة أن هذه الصيغة هي لمن صار له كالصناعة ومن يكون حاله هكذا فهو أقرب للدوام؛ فصاحب الصناعة يمارس صنعته دائما ومنها اتخذ الاسم كالنجار والحداد وغيرها.

ومع ذلك فإن رأي ابن جماعة فيه من الوجاهة ما فيه؛ لأن بعضا من المواقف محوجة إلى المبالغة في الصبر لذلك جاء بهذه الصيغة (صبار) فيما نجد أن شكر رب العالمين يجب أن يكون مستمرا فهذا سبب، وسبب ثان أنني لم أجد من المفسرين من فرق بين معنى الوصفين وإن كانا للمبالغة، ولا ننسى أنه ذكر مراعاة رؤوس الآي سببا آخر وإن كان أمرا غير خاف.

المبحث الثاني:معاني الإفراد والتثنية والجمع

من الأبنية الاسمية التي تحدث ابن جماعة عن معانيها وأثرها في آيات المتشابه هي الأبنية المتعلقة بالإفراد والتثنية والجمع، وهي من الأبنية التي لها من المعاني المهمة في كتاب الله، وقد تناولها ابن جماعة بطريقتين الأولى من غير موازنة ولم يرد عنده من هذا النوع إلا جمع الكثرة (فعائل)، والطريقة الثانية أنه - كعادته - يوازن بين بنائين كأن يكون الأول مفردا والثاني غير مفرد وهكذا مثلما سيتبين الآن.

1- معاني جمع الكثرة (فعائل)

بناء (فعائل) أحد صيغ جموع الكثرة وهي التي تصدق على عشرة فأكثر وهي في معظمها بها حاجة للسماع[59] ويقاس في (فعيلة) مثل (كتيبة كتائب) ومن ذلك أيضا صيغة (خطايا) التي أبدلوا همزة فعائل إلى الياء؛ لأن أصلها في المفرد ياء[60] (وكان أصلها أن تلتقي همزتان فتقول خطائئ فاعلم فأبدلت إحدى الهمزتين ياء لئلا تلتقي همزتان)[61] والمفرد خطيئة (وهي فعيلة من الخطأ وهو العدول عن القصد يقال خطئ الشيء أصابه بغير قصد وأخطأ إذا

تعمد)[62] وهذه اللفظة وردت عند ابن جماعة في حديثه عن قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ – البقرة 58}.

قال:(أما آية البقرة فلما افتتح ذكر بني إسرائيل بذكر نعمه عليهم بقوله تعالى: يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم... ناسب خطاياكم لأنه جمع كثرة)[63] ومعنى ذلك أن هذا النوع من الجمع وهو الكثرة مناسب من حيث المعنى للنعم الكثيرة التي أمتنها عليهم رب العزة، فجمع الكثرة مناسب للنعم الكثيرة ومعنى الكثرة في جمع (فعائل) هو رأي الإسكافي لكنه ذكر سبباله وجهاوهو أنه (استعمل لفظ الكثير في الموضع الذي جعل الإخبار فيه نفسه بقوله وإذ قلنا ادخلوا وشرط لمن قام بهذه الطاعة ما يشرطه الكريم إذا وعد من مغفرته الخطايا كلها)[64] وهذا الرأي فيه من الجودة والوجاهة ما لا يخفى، ثم إن سياق الآية أيضا منبىء عن تواتر الكثرة كلفظة (رغدا) الدالة على السعة وقوله (وسنزيد المحسنين بزيادة الواو للاهتمام والتنويع والتأكيد)[65] فهذه كلها تدعم وتثخن معاني الكثرة في الآية حتى آل الأمر إلى التعبير بجمع الكثرة (خطايا) زنة (فعائل) وقد علمنا ما حصل فيه من إعلال.

2- معاني الموازنات

أ- المعنى بين المفرد والجمع

فرق ابن جماعة بين التعبير بالمفرد والتعبير بالجمع في الآيات المتشابهة في مواضع كثيرة من كتابه[66] فوازن بين التعبيرين كعادته في الطريقة الثانية التي اتبعها في بيان معاني الأبنية الاسمية والاستدلال بها لبيان المتشابه من الآيات، وقد تحدث عن المفرد وعن نوعين من أنواع الجمع هما جمع السلامة المؤنث وجمع التكسير، ولم يأت على ذكر الجموع الأخرى على الرغم من توافرها في آيات الكتاب الكريم.

مما وازن فيه بين المفرد وجمع السلامة لمؤنث قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ﴾– **البقرة 257}** قال:(أفرد النور وجمع الظلمات وذلك في مواضع جوابه أن الكفر أنواع وملل مختلفة، ودين الحق واحد فلذلك افرده)[67] وقوله في مواضع يشمل جميع المواضع التي وردت فيها الظلمات، والمراد بها الظلمات المعنوية لا ظلام الليل ونحوه كقوله تعالى: {وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} - **الأنبياء 87**فيونس عليه السلام كان يريد الظلام المادي فجمعها لأنها كانت ظلمات حقيقية متعددة فقد (عني بها ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت)[68] فهذا النوع من الظلام قد يأتي

مفردا، وقد يأتي جمعا كالآية السابقة وذلك بحسب السياق القرآني أما الظلام المعنوي فهو لا يخلو دقة وإبهارا ففي جميع القرآن الكريم يعبر تعالى بلفظتين متقابلتين إحداهما بالإفراد والأخرى بالجمع وهما (**النور**) و(**الظلمات**) ولم يستعمل غيرها بأن يجعل النور جمعا أو الظلمات مفردة، ومقصده من النور هو طريق الحق والإسلام وهو طريق واحد كما عبر عنه ابن جماعة، وسر إفراد النور هو أنه طريق الحق وهو واحد غير متفرق أبدا مهما بدا ذلك من تعدد المذاهب والآراء والاجتهادات، أما الطرق الأخرى (**الظلمات**) (ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق كما يعبر بالنور عن أضدادها)[69] والتي عبر عنها ابن جماعة بالأنواع والملل المختلفة يؤيده ما ورد في الحديث (خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما قال ثم خط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ثم قرأ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل)[70] فالشيطان يغوي ابن ادم بطرق مختلفة تارة بالمال وتارة بالنساء وتارة بالجاه وتارة بالمنصب وغيرها، فانظر كيف جعل لطريق الله خطا واحدا وجعل لطرق الشيطان خطوطا متعددة فهذا الخط الواحد هو النور وهذه المتعددة هي الظلمات لذلك افرد (**النور**) وجمع (**الظلمات**).

ووازن بين المفرد وجمع التكسير في مواضع منها قوله تعالى:{فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ – **الأعراف 78**} فقد أفرد الدار وقال تعالى:{وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ - **هود67**} فقد جمع الدار جمعا مكسرا على (ديار)[71].

قال رحمه الله (المراد بالرجفة الزلزلة العظيمة فصح الإفراد؛ لأن المراد بدارهم بلدهم المزلزل والمراد بالصيحة صيحة من السماء، والمراد بديارهم منازلهم فصح الجمع)[72] وقوله إن الدار هو البلد؛ لذلك جعله مفردا هو رأي الإسكافي وزاد عليه أنه (يذهب به مذهب الجنس كما تقول دينارهم شر من درهمهم)[73] إلا أن الإسكافي وقف عند هذا الحد.

والرأي أن معاني الإفراد (دار) والجمع (ديار) التي ساقها ابن جماعة تتوفر على نوع من البيان والبلاغة جميل إلا أن عباراته بها حاجة إلى الإيضاح ففيها نوع غموض في الأسلوب، فيما كان الكرماني أوضح في بيان معاني الإفراد والجمع في الآيتين هنا قال:(حيث ذكر الرجفة وهي الزلزلة وحد الدار، وحيث ذكر الصيحة جمع؛ لأن الصيحة كانت من السماء فبلوغها أكثر وأبلغ من الزلزلة)[74] فجعل الأقل للمفرد وهي الرجفة والزلزلة، وجعل الأكثر للجمع وهي الصيحة لأنها من السماء.

ب- المعنى بين المثنى والجمع

ورد ذلك عند ابن جماعة في حديثه عن قوله تعالى:{ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ} – **الصافات 5** وقوله تعالى:{فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ} – **المعارج40** فقد عبر هنا بالجمع فيما عبر بالمثنى في قوله تعالى:{رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ } - **الرحمن17**.

يرى رحمه الله أن التعبير بالمشارق جمعا يراد به (مشارق الشمس ومغاربها مدة السنة وهي مائة وثمانون مشرقا ومغربا)[75] وهو كما ترى جمع كثير عبر بالمكسر عنه فيما عبر بالتثنية المشرقين والمغربين لأنه أراد (مشرق غاية طول النهار وقصر الليل ومغربه، ومشرق غاية قصر النهار وطول الليل ومغربه)[76] فهما اثنان اثنان فورد كل معنى منجرا باللفظ الذي سيق معه، وفهم أن المشرق والمغرب مما لا يغفل معناه عاقل إلا أن التعبير بالمثنى تارة وبالجمع أخرى علته اختلاف المعاني في التعبيرين مع ترجيح أن التعبير بالمشارق والمغارب جمعا يتوفر على أهمية أكبر من التعبير بالمثنى يؤيده أنه الجمع وارد في سياق القسم، ولا يقسم رب العزة إلا عند الأمر العظيم ولما في القسم من التأكيد[77] ومواضع طلوع الشمس وغروبها على مدار السنة آية من آيات الله الدالة على عظمته وقدرته (وجمع المشارق والمغارب باعتبار تعدد مطالع الشمس ومغاربها في فصول السنة؛ فإن ذلك مظهر عجيب من مظاهر القدرة الإلهية والحكمة الربانية؛ لدلالته على عظيم صنع الله من حيث إنه دال على الحركات الحافة بالشمس التي هي من عظيم المخلوقات)[78] قال تعالى:{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} – **القصص71-72**.

ت- المعنى بين جمع القلة وجمع الكثرة

ليس المراد من جمع القلة هو ما يذكره الصرفيون في هذا الباب وهي الأبنية الموضوعة لأقل العدد، وهي عندهم أربعة أبنية وهي (أفعل) و(أفعال) و(أفعلة) و(فعلة)[79] مع أن سيبويه لم ينص صراحة على هذا الجمع، بل كان يشير إشارات إلى الأوزان ويأتي بالأمثلة الدالة عليها؛ فيعبر عن جمع القلة بالتكسير لأدنى العدد مثل جمل وأجمال وجبل وأجبال[80] وما قيل عن جمع القلة يقال عن جمع الكثرة.

المراد إذن هو ما عبر عنه ابن جماعة بمصطلح جمع القلة وهو ليس من هذه الأوزان، وذلك في معرض موازنته بين بنائين من أبنية الجمع في قوله تعالى:{وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً

مَّعْدُودَةً} – **البقرة80** وقال تعالى:{ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ} - **آل عمران 24**فعنده (معدودة جمع كثرة ومعدودات جمع قلة)[81].

والملاحظ أن ابن جماعة قد ركز كلامه على الصفة وترك الموصوف المعدود وهو قوله (أياما) لأنه في كلا الموضعين جاء جمعا إنما تغير المعنى وتبدله حصل في الصفة فقد جعل (معدودات) وهي جمع سلامة للمؤنث جعلها من باب القلة وهو أمر له مسوغ عند النحويين الذين يجعلون ما يجمع بالألف والتاء من باب القلة[82] وإذا كان هذا ممكنا فأعجب منه أن يجعل (معدودة) التي جاءت على زنة اسم المفعول المؤنث من باب الكثرة، وقد فسر ذلك بـ(أن قائلي ذلك من اليهود فرقتان إحداهما قالت إنما نعذب بالنار سبعة أيام وهي عدد أيام الدنيا)[83] وهو بذلك يقصد آية آل عمران (معدودات) (وقالت فرقة إنما نعذب أربعين يوما وهي أيام عبادتهم العجل)[84] والمقصود آية البقرة المعبر عنها (معدودة).

ويذهب الدكتور فاضل السامرائي هذا المذهب وهو أن (معدودة) تدل على الكثرة و(معدودات) تدل على القلة؛ لأن قولك (أنهار جارية) يدل على الكثرة فيما لو قلت (أنهار جاريات) وهو رأي ابن جماعة نفسه إلا أن العلة عنده مختلفة لأنه يعول على السياق؛ فإن الجرم في سياق البقرة أكبر فعبر عنه بالكثرة (أياما معدودة) فيما الجرم في آل عمران أقل فعبر بالقلة (أياما معدودات)[85].

والحق فإن هذه الآية وأمثالها من الجموع قد ذهب فيها اللغويون والمفسرون مذاهب كثيرة جدا، واستعان الواحد بالآخر، وكل له رأي يصل إلى غير ما وصل إليه الأول، وقد فصل في هذه الآراء مشهور موسى مشاهرة[86] وذكر كثيرا من هذه الآراء ومنها رأي ابن جماعة[87] ورد كثيرا من هذه الآراء حتى وصل إلى خلاف ما ذهب إليه ابن جماعة تملما، وملخص ما وصل إليه أن التعبير بمعدودات يعبر به (عندما يقصد الحصر الرقمي والتعيين، وبصيغة معدودة للدلالة على التقليل ولكنه غير محدود برقم يزيل غموضه)[88] ولعل رأي ابن جماعة أرجح؛ لكثرة القائلين به على الرغم من اختلاف علة كل قائل؛ فإن العرب تقول:(النكات لا تتزاحم) [89].

الخاتمة والنتائج

- ابن جماعة من أصحاب المتشابهات اللفظية الذين يسخرون الأبنية الصرفية تسخيرا واضحا لبيان معاني المتشابهات في القرآن الكريم وإن كان كلامه في بعض الأحيان يفتقر إلى الوضوح نظرا لطريقته في العرض المعتمدة على الإيجاز الشديد.

- من أنواع الأبنية التي يسخرها ابن جماعة هي الأبنية الاسمية فترد عنده أبنية المشتقات كصيغ المبالغة القياسية والسماعية والصفة المشبهة وأفعل التفضيل فيجعل معاني هذه الأبنية هي المعول عليه في كشف معاني التشابه اللفظي.

- من أنواع الأبنية التي يعول عليها في استنباط المعاني الأبنية الدالة على الإفراد والتثنية والجمع بأنواعه.

- في المشتقات وغير المشتقات تجد ابن جماعة يوازن بين الأبنية لإظهار معانيها ودلالاتها في الآيات المتشابهات لأنه يرى أن هذه الطريقة فيها من الوضوح والبيان ما لا يخفى والعرب تقول وبالضد تعرف الأشياء.

- لم يخرج ابن جماعة كثيرا عن آراء أصحاب المتشابهات لا سيما من سبقه كالاسكافي والكرماني ومع ذلك فله بعض الآراء التي انفرد بها لبيان معاني المتشابه لكنها قليلة.

مراجع البحث وإحالاته:

(1) ينظر الفهرست لابن النديم:56 وكشف المعاني في متشابه المثاني لابن جماعة:36

(2) مشتبهات القرآن العظيم أو متشابه القرآن:33

(3) كشف المعاني في متشابه المثاني لابن جماعة:36

(4) ينظر لسان العرب لابن منظور (ش ب هـ)

(5) البرهان في علوم القرآن للزركشي:112/1

(6) الأعلام للزركلي:297/5

(7) كشف المعاني:49

(8) طبعته دار المنار في مصر سنة 1998م وهي النسخة التي اعتمدت عليها.

(9) ينظر البرهان للزركشي:112/1

(10) ينظر لسان العرب (ب ن ى)

(11) شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاسترابادي:2/1

(12) معاني الأبنية في العربية لفاضل السامرائي:5

(13) الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس:309

(14) الكتاب لسيبويه:110/1 وينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي:74/2

(15) ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي:853/2

(16) ينظر الكتاب:21/4 والشافية لابن الحاجب:25

(17) ينظر شرح الشافية للرضي:144/1 وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات للفاخري:209 والصرف لحاتم الضامن:163 والنحو الوافي لعباس حسن:286/3

(18) المخصص لابن سيده:225/5

(19) كشف المعاني:51

(20) ينظر تاج العروس للزبيدي (ر ح م).

(21) جامع البيان:1/127-128

(22) ينظر ملاك التأويل:1/169

(23) البرهان في متشابه القرآن:111 وإلى هذا المذهب ذهب زكريا الأنصاري وأن (الرحمن) أبلغ ينظر فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن:9

(24) ينظر كشف المعاني:142

(25) ينظر شرح الشافية للرضي:2/178

(26) ينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه لخديجة الحديثي:273-274

(27) كشف المعاني:141

(28) جامع البيان:21/64

(29) الكشاف:3/20

(30) الكتاب:1/110.

(31) لسان العرب (ر ح م).

(32) المقتضب للمبرد:2/114.

(33) أبنية الصرف في كتاب سيبويه:276.

(34) ينظر همع الهوامع:3/328 ورسالة في اسم الفاعل للعبادي:72.

(35) كشف المعاني:51

(36) التحرير والتنوير:1/171.

(37) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك:2/1121

(38) كشف المعاني:201

(39) درة التنزيل:3/1314

(40) ملاك التأويل:2/1121

(41) ينظر الكشاف:4/665

(42) ينظر التفسير الكبير:30/736

(43) ينظر المقتضب للمبرد:1/222 والأصول في النحو:3/386 وأوضح المسالك لابن هشام:2/216

(44) البرهان:354 وجعلها الأنصاري للمبالغة في التهديد ينظر فتح الرحمن:590

(45) كشف المعاني:202

(46) إيجاز البيان عن معاني القرآن للنيسابوري:2/855

(47) البحر المحيط:8/387

(48) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:15/169

(49) كشف المعاني:109

(50) كشف المعاني:109

(51) لسان العرب (س ح ر)

(52) ينظر البرهان:197 وهو رأي الأنصاري أيضا ينظر فتح الرحمن:204

(53) ينظر مثلا بحر العلوم للسمرقندي:1/553 والمحرر الوجيز لابن عطية:2/504 والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي:5/408 ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي:5/358

(54) الكشاف:317/3 وقريب منه رأي أبي حيان ينظر البحر المحيط:15/7
(55) التحرير والتنوير:125/19
(56) كشف المعاني:127
(57) كشف المعاني:127
(58) همع الهوامع:75/3
(59) ينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه:294
(60) ينظر المنصف:345
(61) المقتضب:139/1 وينظر مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي:95/1
(62) التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم:76
(63) كشف المعاني:59
(64) درة التنزيل:236/1 وهو رأي الكرماني نفسه ينظر البرهان:124
(65) معاني الأبنية:122
(66) ينظر كشف المعاني:168، 130، 119، 106، 105، 72
(67) كشف المعاني:72
(68) جامع البيان:516/18
(69) المفردات في غريب القرآن للراغب:537
(70) مسند أحمد بن حنبل:1367/2
(71) ينظر كشف المعاني:105
(72) كشف المعاني:105
(73) درة التنزيل:618/2
(74) البرهان:191 وقريب منه رأي الأنصاري ينظر فتح الرحمن:198
(75) كشف المعاني:171
(76) كشف المعاني:171
(77) ينظر درة التنزيل:477/3 وجعل التعبير بالتثنية في سورة الرحمن موافقة لسياق السورة المبني على التثنية.
(78) التحرير والتنوير:179/29
(79) ينظر اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ:1/206-207 والصرف:252
(80) ينظر الكتاب:570/3
(81) كشف المعاني:62
(82) ينظر المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري:235 وتوضيح المقاصد:1378/3
(83) كشف المعاني:62
(84) كشف المعاني:62
(85) ينظر التعبير القرآني:40-41
(86) ينظر المتشابه اللفظي في القرآن الكريم دراسة نقدية بلاغية:134 فما بعدها.
(87) ينظر المتشابه اللفظي:139
(88) المتشابه اللفظي:142
(89) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي:53/2